من الجائزة التي قد تواتيه بعد تجاهل قد دام طويلاً وكيف لا وهو يرى أنه قد خلق للعالمية وأنه أحد الأدباء العرب اللامعين في العالم، لكن يبدو أن الإشكالية الحضارية : إشكالية الشرق والغرب – قد باتت تطرح نفسها على عقله بشكل ملح ربما تضمن محددات كثيرة ومعيارية جديدة، فكان قلقًا دائمًا ثائرًا دائمًا لا يتصور أن تفر الجائزة من أديب مبدع لمجرد أنه عربي !!

وقد دفعه كل ذلك دفعًا لاستعراض مفردات القضية وتاريخها وموقفها وأبعادها الظاهرة والخفية ليرى إلى أين تسير ؟؟ ونحو ماذا ؟؟ وإلى ما تنتهي ؟!

فلو تساءلنا عما دار بعقل إدريس وما قد صرح به من خواطر نحو العالمية ممثلة في جائزة نوبل؟ فسنجده قد ندد أول ما ندد به هو عنصرية الحضارة الغربية وميولها السافرة نحو من يقفون وراءها أو تقف هي وراءهم وهذه العنصرية تتمثل في نظرتها البربرية إلى أنه لا يوجد خارج نطاقها فن أو فلسفة أو علم أو حضارة أو أي شيء آخر. يضاف إلى ذلك حوادث وجرائم هذه العنصرية في ضروب أوربا الغربية وفي كافة أنحاء الولايات المتحدة ويدخل ضمن المفارقات النادرة أن تتصادف هذه العنصرية مع وجود تقدم تكنولوجي غير مسبوق وإن لم يصاحبه أي تقدم روحي يماثله مما يؤكد وبشكل قاطع همجية الحضارة الغربية ثم يشير إلى علاقة التواطؤ مع اليهود لأسباب سياسية لا علاقة لها بأخلاق أو ضمير.

وضمن ما يطرحه إدريس في ذلك بل لعله أساس كل ذلك هو تأكيده